AICHS
The Second Annual International Conference on Human Sciences (AICHS) / Fallujah During the Ottoman & Iraqi Monarchy Eras
Volume 2020

Conference Paper

The Efforts of the Al-Asifiyah School Scholars in the Holy Quran Interpretaion Ahmd O. Al-Kubaisi's *The Best of Stories* As a Model Study

جهود رجال الآصفية في التفسير أ.د. أحمد الكبيسي وكتابه أحسن القصص إنموذجاً

Professor Wadhah Aamer Abdulbaqi Almohammdi, PhD
م. د. وضاح عامر عبد الباقي أحمد المحمدي
Department of Quran and its Sciences, College of Islamic Sciences, University of Fallujah, Iraq
قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الفلوجة، العراق

Corresponding Author:
Professor Wadhah Aamer Abdulbaqi Almohammdi, PhD
dr.wadah.aldhuwaib@uofallujah.edu.iq

Received: 12 April 2020
Accepted: 21 May 2020
Published: 14 June 2020

Publishing services provided by Knowledge E

© Professor Wadhah Aamer Abdulbaqi Almohammdi, PhD. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Abstract

The impact of Al-Asfiya can still be felt across Iraq; its scholars still shine in the scholarly circles, particularly with regards to the recitation and interpretation of the holy Quran. One of the most successful scholars in this field is Professor Ahmed Al-Kubaisi, whose book *The Best of Stories* is the focus of this paper. This study is broken into three parts. The introduction lays out the research objectives and potential issues. The next section offers an overview of Professor Al-Kubaisi's work. The second section explores the scholarship in *The Best of Stories*, considering the approach taken and resources used.

الملخص

ما زالت روائح الآصفية يفوح عبيقها هنا وهناك، ولا يزال رجالها يتألقون في ميادين العلم والمعرفة ومجالاتها ومن أشرف تلك المجالات ما يتعلق بخدمة كتاب الله تعالى تلاوةً وتفسيرًا. وقد برز من الآصفية رجال انتشر نتاجهم العلمي والفكري والدعوي في ميادين خدمة كتاب الله تعالى وتفسيره، وكان من بينهم الأستاذ الدكتور أحمد الكبيسي فدرستُ أحد مؤلفاته، وهو كتاب (أحسن القصص في القرآن الكريم)، وجاء بحثي في مقدمةٍ ومطلبين: أما المقدمة فقد مهدت فيها بعض أهداف البحث والتي من خلالها عالجت فيها بعض المشكلات التي عنت للباحث وأما المطلب الأول فعنوانه (أ.د. أحمد عبيد الكبيسي وكتابه أحسن القصص تعريفًا وبيانًا)، وعنوان المطلب الثاني (جهود الكبيسي في كتابه أحسن القصص ومنهجه وموارده)، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج.

Keywords: Asfiya, efforts, interpretation, Ahmed Kubaisi, the best stories.

الكلمات المفتاحية: الآصفية، جهود، التفسير، أحمد الكبيسي، أحسن القصص.

OPEN ACCESS

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل كتابه ينبوعًا متجددًا يروي كل من ينهل منه أو يغترف والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي هدانا إلى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد:

فما زالت روائح الآصفية يفوح عبيقها هنا وهناك، ولا يزال رجالها يتألقون في ميادين العلم والمعرفة ومجالاتها ومن أشرف تلك المجالات ما يتعلق بخدمة كتاب الله تعالى تلاوةً وتفسيرًا.

وقد برز من الآصفية رجال انتشر نتاجهم العلمي والفكري والدعوي في ميادين خدمة كتاب الله تعالى وتفسيره، وكان من بينهم الأستاذ الدكتور أحمد الكبيسي وقد انصب بحثي على أحد مؤلفاته، وهو كتاب (أحسن القصص في القرآن الكريم)، وجاء في مقدمةٍ ومطلبين:

أما المقدمة فقد مهدت فيها بعض أهداف البحث والتي من خلالها عالجت فيها بعض المشكلات التي عنت للباحث.

وأما المطلب الأول: أ.د. أحمد عبيد الكبيسي وكتابه أحسن القصص تعريفًا وبيانًا.

أولاً: نبذة مختصرة عن سيرة الأستاذ الدكتور الشخصية والعلمية.

ثانياً: تعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: جهود الكبيسي في كتابه أحسن القصص ومنهجه وموارده:

أولاً: جهوده الشخصية من جهة " عرض مادة الكتاب واستدلالاته".

ثانياً: منهج الكبيسي في الكتاب.

ثالثا: موارد الكتاب وإحالاته.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج.

المطلب الأول

أ.د. أحمد عبيد الكبيسي وكتابه أحسن القصص تعريف وبيان

أولاً: نبذة مختصرة عن سيرة الأستاذ الدكتور الشخصية والعلمية:

هو الدكتور الشيخ أحمد بن عبيد بن عبد الله بن حمد الكبيسي الطائي، ولد في الفلوجة عام ١٩٣٥م، ودرس في مدارسها الحكومية، ثم انتظم في المدرسة العلمية الدينية "الآصفية" عام ١٩٤٦م، وتخرج فيها عام ١٩٥٢م.

وواصل دراسته العلمية ودخل جامعة الأزهر المصرية كلية الشريعة والقانون وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٥٦م، وبعد ذلك حصل على شهادة الماجستير في الفقه المقارن من الجامعة نفسها في عام ١٩٦٨م، ثم الدكتوراه في الفقه الجنائي من جامعة الأزهر عام ١٩٧٠م.

وقد شغل مناصب علمية كثيرة، أهمها:[١]

١. معيد في كلية الآداب قسم الشريعة ١٩٦٨م.
٢. تدريسي في جامعة بغداد كلية الآداب قسم الشريعة عام ١٩٧١م.
٣. تدريسي في كلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٧٥م.
٤. عُين رئيسًا لقسم الدراسات الإسلامية في جامعة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧٦م.
٥. رئيس لقسم الشريعة في كلية القانون بجامعة بغداد عام ١٩٨٠م.

وله مشاركات في مؤتمرات وندوات علمية كثيرة، ومحافل ومهرجانات مختلفة في البلدان العربية والإسلامية.[٢]

له مؤلّفات كثيرة في مختلف الموضوعات الفقهية والعلمية والتفسيرية، منها:

١- أحكام السرقة في الشريعة والقانون
٢- الأحوال الشخصية في الفقه والقضاء والقانون
٣- المرأة والسياسة في صدر الاسلام.
٤- فلسفة نظام الأسرة في الإسلام
٥-حقوق المتهم في الفقه الجنائي الإسلامي
٧- تحقيق كتاب فقه الملوك ومفتاح الريتاج المرصد على كتاب الخراج.
٨- كتاب تحليلي في أحوال الصحابة الكرام رضي الله عنهم.
٩- أحسن القصص في القرآن الكريم الذي نحن بصدده.[٣]

ثانياً: التعريف بالكتاب "أحسن القصص في القرآن الكريم":

أُخرِجَ الكتاب مؤلفًا من قبل مجموعة من المتخصصين والمشاركين، كان الأستاذ الدكتور أحمد عبيد الكبيسي له مؤلفًا ومشرفا، ساعده في ذلك مجموعة من الباحثين والفنيين ممن كان له دورٌ في إبرازه بهذا الشكل، سواء كان في كتابته القصصية، أو في الرسومات الموجودة داخل الكتاب، وبيد خطاط متخصص للعنوانات الرئيسة في الكتاب، وقد أخرج الكتاب بطريقة العرض المسرحي، فخرج الكتاب إلينا بصورة فنية بديعة.

وقد ألّف هذا الكتاب على شكل قصص ذُكرت في القرآن الكريم، كما هو واضح من عنوانه الذي أسماه مؤلفه: "أحسن القصص في القرآن الكريم".

بيد أنه لم يكن للكتاب مقدمة ولا خاتمة كبقية الكتب، وبعد اتصال هاتفي للمؤلف عن سبب ذلك، أجاب بأن سبب تأليفه الكتاب كان على عجلة من الأمر، إذ قد طُلِب مني تأليفه من بعض الجهات القريبة، وكنت عازمًا على السفر خارج العراق بدعوةٍ خاصةٍ للتدريس في أحد البلدان العربية، فكتبته وأرسلته للطبع، ولم أتنبه على ترك المقدمة أو الخاتمة.

بدأ الكتاب بأول قصة وهي بعنوان بدء خلق، تحدث فيها المؤلف عن خلق الله تعالى للمخلوقات من سماء وأرض وأنهار وبحار وجبال ونباتات وأشجار ونجوم وكواكب، وكيف قدر الله تعالى مصادر القوة والأرزاق لهذه المخلوقات.

وبعد ذلك عرج المؤلف على خلق الملائكة والجن وكيف صنف الملائكة إلى تصنيفات كلًّا بحسب ما هو مأمورٌ به وموكل به.

وبعد ذلك تكلم على خلق آدم عليه السلام وتكريمه له بسجود الملائكة له، ومعصية إبليس لعنه الله في عدم السجود له، وخروجه من الجنة ثم خلافته في الأرض وكذلك ذكر ولديه وكيف قتل قابيل هابيل وعوضه الله سبحانه وتعالى بعد ذلك بولده شيت عليه السلام.

ثم بدأ المؤلف بسرد قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مبتدأً بسيدنا إدريس عليه السلام، ثم نوح عليه السلام، قاصًّا علينا حال الأنبياء ورسالاتهم وبعثهم لأقوامهم ونصح الأنبياء لهم بعبادة الإله الواحد وعدم الشرك، ونبذ عبادة الأوثان والأصنام، فاتبعهم من اتبعهم وآمن بهم من آمن، وعصى من عصى، وكيف نجّا الله سبحانه وتعالى أنبياءه ومن آمن معهم، وأرسل عذابه على معانديهم وأعدائهم، إلى أن وصل المؤلف إلى عصر النبوة وقبلها ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ثم عصر النبوة والهجرة والغزوات وختم بذلك عصر النبوة بمرض النبي صلى الله عليه وسلم وانتقاله إلى الرفيق الأعلى.

المطلب الثاني جهود الكبيسي في كتابه أحسن القصص ومنهجه وموارده:

أولاً: جهوده الشخصية من حيث "عرض مادة الكتاب واستدلالاته":

إنّ المتأمل في كتاب المؤلف والمتصفح في قصصه يجد أن الأسلوب الذي طغى على منهج المؤلف في تأليفه للكتاب هو منهج نستطيع أن نسميه قصصيًّا وعظيًّا طغت عليه الصورة الفنية، وكان للأحداث التاريخية نصيبًا منها.

وكما ذكرنا سابقا في تعريف الكتاب فإنه شارك في كتابته كاتب قصصي وكاتب نص مسرحي فضلًا عن الرسم التصويري، فيخيل للقارئ أنه يشاهد عملًا مسرحيًا أو سينمائيًا مما جعل القراءة أمرًا مشوقًا لا يمل منه القارئ، وكذلك جعلت هذه الميزات من الكتاب كتابًا للجميع للدارس وغير الدارس لصاحب التخصص ولغير أصحاب التخصص، للصغير وللكبير.

وعندما يقوم المؤلف بسرد القصص يجعل لكل حادثةٍ عنوانًا يخصها، فلم يذكر القصة الواحدة بالجملة، وإنما كان يجعل لكل حادث في القصة الواحدة عنوانًا مستقلًا، مثال ذلك قصة نبينا آدم عليه السلام، فقد جعلها على أربعة عشر عنوانًا وبحسب التسلسل الزمني، بدأها بخلقه وختمها بولادة ولده شيث والتي اطلق عليها عنوان "شيث هبة الله" وهذا بخلاف كتب قصص القرآن الكريم الأخرى.

والمتأمل في عنوانات الحوادث والقصص فقد انتهج المؤلف منهجًا خاصًا بديعًا فهو يعطي للحدث مجملًا كلمة واحدة أو كلمتين يوحي للقارئ ما بداخل هذه القصة قبل القيام بقراءتها فهي عنوانات تجذب القارئ جذبًا لأنها ذات موضوعية.

وقد كان للمؤلف أسلوب جميل، افتتح فيه القصص، إذ تشد القارئ بأسلوب أدبي جميل، ومن أمثلة ذلك مقدمته التي أوردتها في قصة بناء المسجد النبوي، التي قال فيها: "المسلمون ما المسلمون اليوم؟ فرحون جذلون، يترنمون وينشدون، كأنهم في عيد يمرحون. ولكنهم يكدون الآن ويعملون. يغطي وجوههم الغبار، ويكسوا أيديهم الطين. فما خطبهم وما يفعلون؟ إنهم يبنون مسجد النبي الكريم"(٤).

ونراه كذلك عندما ذكر حادثة ذبح سيدنا إبراهيم لولده إسماعيل عليه السلام، وكيف بدأ هذه القصة بعبارات حانية تدل على حب الوالد لولده فقال: "ما أطيب نفس إبراهيم بولده إسماعيل وهو يراه يسعى معه في أشغاله وحوائجه، وقرت عين الشيخ بولده، وهو يرى فيه ملامح الذكاء والفطنة والحلم، ولم يكن في حياة إبراهيم عليه السلام شيء أحب إليه من إسماعيل، وفي ليلة من تلك الليالي السعيدة الهانئة، جاءت الرؤيا لإبراهيم، وما أشدها وقعًا على نفس إبراهيم، وعلى قلبه الرحيم"(٥)

وكثيرة هي النماذج التي افتتح بها المؤلف قصصه، فهي تجذب القارئ وتشوقه لإكمال القصة مهما طالت.

ومن الأساليب التصويرية والفنون البلاغية فإنه شاع في السرد القصص لدى الدكتور أحمد الكبيسي أسلوب التقرير، في التعبير عن الأحداث، والصورة التقريريّة هي "التي تقرّر هيئتها لدى المتلقي بوساطة مدلول كلمات التعابير التي نهضتْ برسمها من غير اللجوء إلى أساليب البيان"(٦)، ومن ذلك قوله: "ودنا حافي القدمين"(٧) إذ من الواضح أنّ الصورة المرسومة بوساطة هذه الألفاظ لا تقوم على أفنان البيان، فحقّق بوساطتها الصورة المطلوبة للتعبير عن الأحداث.

ومن التصوير التقريري لديه قوله أيضًا: "كان هنالك السحرة لا يزالون ساجدين في الميدان"(٨)، فمن الواضح سرد هذه الأحداث بتصوير يخلو تمامًا من أساليب البيان، والتعبير عنه بتركيب لغوي مجردة عن المجاز.

إذا شاع التصوير التقريريّ في سرده القصصي فلا يعني خلوها تمامًا من أساليب البيان، ومن ذلك على سبيل المثال التشبيه، الذي وظفه لتقنيّات أسلوبيّة عدّة، ومنها ما جاء ليعبر عن الحدث بالدرجة الأساس، ومن ذلك قوله: "فقد انتشر الفزع والرعب كانتشار النار في الهشيم الجاف"(٩)، وهنا يوظّف الصورة التشبيهيّة لرصد حدث مهمّ من القصص، ويتمثّل في حركة سريعة، يقوم عليها حال كل من المشبّه والمشبّه، به وقد أدت الوظيفة التعبيريّة هذه الوظيفة على أمثل وجه.

وقد يوظّف التشبيه لرصد الحدث بوساطة تصوير جمالي وافر بالخيال، وهي الوظيفة الأقرب لفنّ التشبيه، ومن ذلك قوله: "وكانت النجوم تتدلى كالقناديل البعيدة في أرجاء السماء"(١٠) وهنا تقوم الصورة التشبيهيّة على التقريب بين طرفي التشبيه؛ لرصد الحال التي تفاجأ بها سيّدنا موسى عليه السلام في قصّة النار المعروفة، وبالتقريب بين هذين الطرفين تذكى مخيلة المتلقي على تذوّق الصورة.

ومن التشبيه ذلك أيضًا قوله "كأنّ البئر "الجب" أشرقت بالنور السماوي"(١١) وهنا يتجه السرد القصصي إلى تعبير جمالي، يوظّف التشبيه لتخييل حالة البئر بعد مكوث سيدنا يوسف فيه؛ محاولة منه للتعبير عن جلال قدر سيّدنا يوسف عليه السلام من جهة، وتجسد الرعاية الإلاهية له من جهة أخرى.

وقد حفل الأسلوب القصصي لديه بتقنيّة جماليّة أعمق خيالا ممّا تقدّم، وتحديدًا ما يحقّقه فنّ الاستعارة المكنيّة، ومعلوم أنّ الاستعارة المكنيّة هي: "التي لم يُصَرَّح فيها باللّفظ المستعار، وإنما ذُكِرَ فيها شيءٌ من صفاته أو خصائصه أو لوازمه القريبة أو البعيدة"(١٢)، ومن ذلك قوله: "نبتت رسالة التوحيد"(١٣)، وهذا التوظيف يعنى تشبيه الرسالة بالنبات، وحذف النبات والإتيان بلازم من لوازمه، وهي "الإنبات"، والمراد من هذا التصوير الاستعاري التعبير عن ثبوت رسالة التوحيد كما ثبتت جذور النبات من جهة، ونموها في قلوب المؤمنين من جهة أخرى.

ومن الاستعارة المكنية أيضًا قوله: "ومع يوسف دخل إيمانه العميق السجن فأناره، ودخلت معه أخلاقه الكريمة السجن ففاضت على السجناء رحمة"[١٤] في هذا التعبير استعارتان مكنيتان تقومان على تشبيه إيمان سيدنا يوسف عليه السلام بالسراج، وحذف السراج والإتيان بلازم من لوازمه وهي الإنارة، أمّا الاستعارة الأخرى فتتمثّل في تشبيه أخلاقه الكريمة بمياه البحر الوفيرة، وحذف المشبه به وجاء بلازم من لوازمه، وهي "الفيض". والصورتان تسيطران على مخيلة المتلقي؛ لما فيهما من الخيال الوافر الذي يعبّر فيه عن طرفي التصوير المستعار والمستعار له.

ومن الاستعارة المكنيّة أيضًا قوله: "وعيونهم تنطق بما يرى من حزن في قلوبهم"[١٥]، وهنا شبّه العيون بالإنسان الناطق، وحذف هذا الإنسان وجاء بلازم من لوازمه وهو "النطق"، بمعنى أنّه استنطق العيون بوساطة تقنيّة الاستعارة المكنيّة؛ ليزيد من خيال المتلقي، لاستيعاب الحدث المتمثّل في اندهاش هذه العيون ممّا يجري.

ومن الاستعارة المكنيّة أيضًا قوله: "وقلبها مثقل بالحزن"[١٦]، وفي هذا التعبير -على جزالته- استعارتان مكنيتان، تتمثل الأولى بمنح الحزن جسمًا ماديًّا، من شأنه أن يملأ الفضاء، أما الاستعارة الأخرى فتتمثّل في تشبيه القلب بالوعاء، وحذف الوعاء والإتيان بلازم من لوازمه وهي الامتلاء، ومن هنا يتأرجح تفكير المتلقي بين تذوّق استعارة القلب "المكان" من جهة، واستيعاب الحزن "المكين" من جهة اخرى.

وليس بعيدًا عن ذلك قوله أيضًا: "وامتلأت قلوب الجمع المحتشد رعبًا"[١٧] بمعنى تشبيه القلوب بالوعاء "المكان"، وتشبيه الرعب بالجسم "بالمكين".

ومن الاستعارة المكنيّة قوله أيضًا: "واذا به يراها، ها هي مدين تلوّح له"[١٨]، وهنا يصف لحظة وصول سيدنا موسى عليه السلام إلى مشارف مدينة مدين، بتعبير معكوس تمامًا لما هو معهود ومنتظر؛ إذ من المألوف أن يعبّر عن فرحة سيدنا موسى بالوصول إلى المدينة المقصودة، ولكن الذي جرى أنّه عبّر عن حركة مدينة مدين نفسها بتشبيهها بامرأة، وحذف هذه المرأة وجاء بلازم من لوازمه وهي "تلوح"، وسيلة منه للتعبير عن ترحاب هذه المدينة بمقدمه الكريم، وهنا يمكن أن تُعدّ الاستعارة المكنيّة وسيلة لقلب المعنى لدى المتلقي فيخلق بذلك شحنة من الانزياح، أو العدول اللغوي.

ثانياً: منهج الكبيسي في الكتاب:

لم يكن للمؤلف منهج خاص في تأليفه لهذا الكتاب، كالمناهج المعروفة في كتب القصص القرآني، وإنّما كان المنهج الذي اتبعه هو منهج قصصي سردي وعظي، ولم يعتمد المنهج البحثي في كتابه وإنما اعتمد على ما قرأه في كتب التفسير والتاريخ والسير، فصاغه بأسلوبه الخاص وبسطه للقارئ.

وموضوع الكتاب ـكما في عنوانه- متخصص في القصص القرآني؛ إذ تشكل القصص قسما كبيرًا من القرآن الكريم إن لم تكن أهم أجزائه، وقد تحدث القرآن عن هذا القصص فقال: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ [19][20] أي: إنّ في سرد قصص الأنبياء دروسًا وأحكامًا تربوية واجتماعية؛ لأنّ الأنبياء والرسل متوحدون في كل ما جاؤوا به بعضهم يكمل بعضًا، وآخر الأنبياء وخاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام.

ثالثا: موارد الكتاب وإحالاته:

مما لا يخفى أنّ من أهم موارد الكتاب هو القرآن الكريم؛ لأنّ القصص تخصه ومحور موضوعه، فالقارئ عندما يقرأ فيه يرى أن المؤلف يستخدم الألفاظ القرآنية الواردة فيه بديلاً بها عن كلامه ولو لم يكمل الآية، كما في قوله: "وهكذا خرج ركب أولاد يعقوب، الأسباط من الشام ضمن قافلة كبيرة، بعد ثلاثين عامًا من إلقائهم أخاهم يوسف"[21]، فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ[22]، ومنها كذلك في قصة أصحاب الكهف فقد ذكر المؤلف المحاورة التي كانت بينهم فقال: "وراح بعضهم يسأل بعضا عن المدة التي مكثوها في الكهف نائمين، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْسائلاً اصحابه: لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فأجابوه قائلين: لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ "[23]

ومن موارد الكتاب كذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي أوردها المؤلف في كتابه عندما ذكر رؤيا نبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام التي أمره الله تعالى فيها بذبح ولده إسماعيل[24]، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم "رؤيا الأنبياء وحي"[25]،

ومنها ما ذكره المؤلف عند سرده لقصة سيدنا يوسف "عليه السلام" بعنوان الخاتمة عندما دعا ربه بقوله[26]: تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ[27] قوله عليه الصلاة والسلام: "اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي"[28].

ومن تلك الأحاديث كذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حنظلة بن أبي عامر[29] عندما استشهد في معركة أُحد[30] "إنّ صاحبكم لتغسِله الملائكة".[31]

وكان للجانب التاريخي الدور الكبير في تأليف الكتاب فقد ذكر المؤلف الحوادث التاريخية بتفاصيلها وما أحدثته الأمم السابقة قبل الرسالة المحمدية، ومن تلك القصص ما ذكره في قصة قتل ناقة سيدنا صالح عليه السلام بعنوان "الاعتداء على الناقة"[32]، فذكر المرأتين اللتين حرضتا على قتلها وكان لهما إبل ومال وجمال وهما "صدوف وعنيزة" فانجذبا لهما شقيان هما "مصدع بن مهرج وقدار بن سالف"[33].

ومنها كذلك ما ذكره المؤلف أنه بعد أن قتل قابيل هابيل عوضه الله تعالى بـ"شيث" وكان نعم الولد الصالح[٣٤]،وكان لشيث أولاد منهم "آنوش" الولد الأكبر ثم ولد لآنوش "قينان" وولد لقينان "مهلائيل " ثم ولد لمهلائيل "إليارد" وولد لإليارد " خنوخ"، وهو النبي إدريس عليه السلام.[٣٥]

ومن موارد الكتاب كذلك السيرة النبوية وهي كثيرة جدًا ولاسيما عندما يتكلم على العهد النبوي من ولادة النبي صلى الله عليه وسلم إلى البعثة وما وقع قبلها من إرهاصات ثم البعثة والهجرة والمعارك التي وقعت بين الهجرة وفتح مكة والغزوات التي اعقبت الفتح المبين.

ومن هذه قول عبد المطلب عندما سأله رجلٌ بقوله: وما حملك على أنْ تسميه محمدًا، وهو اسم ليس من أسماء آبائك ولا قومك؟، فقال عبد المطلب: أردت أنْ يحمده الله في السماء، وتحمده الناس في الأرض.[٣٦]

ومنها ما ذكره المؤلف بعد حادثة الغار والوحي لقاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بورقة بن نوفل[٣٧]، فلما قص عليه محمد أمره قال ورقة[٣٨]: والذي نفسي بيده، إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى وَلَتُكَذَّبَنَّهُ وَلَتُؤْذَيَنَّهُ وَلَتُخْرَجَنَّهُ وَلَتُقَاتَلَنَّهُ، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرنّ الله نصرا يعلمه.[٣٩]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى أله وصحبه أجمعين.

وأنا أنهي هذه الجولة العلمية في كتاب "أحسن القصص" للدكتور أحمد عبيد الكبيسي أذكر بعض النتائج التي توصلت إليها:

١. يعد الكتاب من الكتب القيمة التي أظهرت القصص القرآني بصورة سهلة يتلقاها الجميع.
٢. استخدم الكاتب في كتابه وسائل توضيحية ليسهل على القارئ استيعاب ما يقرأه، ومن هذه الأساليب الرسوم التصويرية والتي تجسد الحدث بتفاصيله، وتسهل على القارئ معرفة القصة.
٣. لم تكنْ كتابة المؤلف لهذا الكتاب على وفق الكتابات البحثية الأكاديمية المعتمدة للإحالات إلى المصادر والمراجع، وإنما كان على المنهج الوعظي، لكون المؤلف قد اطلع على كتب التفسير والتأريخ فصاغها بأسلوبه الخاص.
٤. اعتمد المؤلف على الموارد الرئيسة التي لا يخلو أي كتاب إسلامي منها، ألا وهي الكتاب والسنة، وكذلك على كتب التأريخ والسير.
٥. كان للأسلوب البلاغي والتصويري الأثر الواضح في صياغة جُمل الكتاب فالكتاب مليء بها، استطاع المؤلف توظيفها أحسن توظيف مستعملاً أكثر الفنون البلاغية وأبدعها في كتابه.

وصلّ اللهم على سيدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر

القرآن الكريم

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي "ت: ٣٥٤هـ" ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي "ت: ٧٣٩ هـ" حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٢. أحسن القصص "قصص القرآن الكريم" للدكتور أحمد الكبيسي، الكتابة القصصية: صلاح محمد علي، وزارة الثقافة والإعلام _جمهورية العراق _بغداد ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م ط٤.
٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن: تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود: دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٤. البلاغة العربية، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي "ت ١٤٢٥هـ"، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
٥. بناء الصورة الفنّيّة في البيان العربي، موازنة وتطبيق، د. كامل حسن البصير، مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٩٨٧م.
٦. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري "ت: ٣١٠هـ""صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ت:٣٦٩هـ": دار التراث ـ بيروت ط: الثانية - ١٣٨٧هـ.
٧. تاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها تأليف الشيخ عبود فياض المشهداني دار المناهج ط ١، ٢٠١٣م.
٨. التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين "ت:٢١٣هـ" يرويه عن أسد بن موسى عن أبي إدريس ابن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه رضي الله عنهم تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء - الجمهورية العربية اليمنية، ط١، ١٣٤٧هـ.

٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة "مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي" ط١، ١٤٢٢هـ.
١٠. الخصائص الكبرى: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي "ت٩١١هـ" دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١. السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين "ت: ٢١٣هـ" تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
١٢. الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى للدكتور خالد أحمد صالح، مكتب العلم ٢٠٠٤م.
١٣. المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع "ت٤٠٥هـ"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط١، ١٤١١ ـ ١٩٩٠م.

الهوامش:

(١) ينظر الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي للدكتور خالد أحمد صالح:٧٤، تاريخ علماء الفلوجة الشخصيات العلمية فيها الشيخ عبود فياض المشهداني: ١١٧

(٢) ينظر المصدران السابقان

(٣) ينظر الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: ٧٥ ، تاريخ علماء الفلوجة: ١١٨

(٤) أحسن القصص ٤٩٨

(٥) أحسن القصص ١٠٢

(٦) بناء الصورة الفنّيّة في البيان العربي، موازنة وتطبيق، د. كامل حسن البصير: ٢٦٨

(٧) أحسن القصص:٢٤٥

(٨) أحسن القصص: ٢٧٣

(٩) أحسن القصص: ٢٧٣

(١٠) أحسن القصص: ٢٤٤

(١١) أحسن القصص:١٤٢

(١٢) البلاغة العربية، لعبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني ٢ / ٢٤٣

(١٣) أحسن القصص:١٢٢

(١٤) أحسن القصص:١٥٨

(١٥) أحسن القصص:١٩٥

(١٦) أحسن القصص:٢٠٨

(١٧) أحسن القصص:٢٧٢

(١٨) أحسن القصص:٢٣٨

(١٩) سورة يوسف، الآية: ١١١

(٢٠) سورة يوسف، الآية: ١١١

(٢١) أحسن القصص ١٧٢

(٢٢) سورة يوسف:من الاية ١٠

(٢٣) أحسن القصص ٤٢١

(٢٤) أحسن القصص ١٠٢

(٢٥) صحيح البخاري باب التخفيف في الوضوء الحديث "١٣٨" ١/٣٩

(٢٦) أحسن القصص ١٩٦

(٢٧) سورة يوسف من الاية ١٠١

(٢٨) صحيح البخاري باب تمني المريض الموت الحديث "٥٦٧١" ٧/١٢١

(٢٩) هو حنظلة ابن ابي عامر بن صيفي بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي المعروف بغسيل الملائكة وذلك لاستشهاده في معركة احد وهو جنب. وكان أبوه في الجاهليّة يعرف بالراهب، واسمه عمرو، ويقال عبد عمرو، وكان يذكر البعث ودين الحنيفية، فلما بعث النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم عانده وحسده، وخرج عن المدينة وشهد مع قريش وقعة أحد، ثم رجع إلى مكة، ثم خرج إلى الروم فمات بها سنة تسع، ويقال سنة عشر. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/١١٩

(٣٠) أحسن القصص ٥٥٧

(٣١) المستدرك للحاكم باب "ذكر مناقب حنظلة بن ابي عامر" الحديث "٤٩١٧": ٣/٢٢٥ وقال "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه" وصحيح ابن حبان: باب " ذكر حنظلة بن عامر "الحديث" ٧٠٢٥":١٥/٤٩٦

(٣٢) أحسن القصص: ١٠٢

(٣٣) التيجان في ملوك حمير، لجمال الدين الحميري ١/٣٩١

(٣٤) أحسن القصص: ٣٤

(٣٥) تاريخ الطبري ١/١٦٢-١٦٤ وأحسن القصص: ٣٤

(٣٦) ينظر الخصائص الكبرى للسيوطي: ١/١٣٤ وأحسن القصص ٤٤٠

(٣٧) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي، وهو ابن عم خديجة، وهو الذي أخبر خديجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي هذه الأمة، لما أخبرته بما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لما أوحي إليه، وخبره معه مشهور، وقد أختلف في إسلامه أسد الغابة لابن الأثير:٥/٤١٦

(٣٨) أحسن القصص: ٤٧٥

(٣٩) سيرة ابن هشام ١/٢٣٨